الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشّهيد حمّة لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الأستاذ: علي بلول

السنة الثالثة لسانيات عامـة

الإجابة النّموذجية لامتحان اللسانيات العربية للسّداسي الأول - 2025/ 2026م

السؤال الأول(7.5ن)

أولا: شرح المصطلحات(4نقاط):

1-النحو العربي(1ن):- عرّفه ابن جني بقوله: «هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتصغير والتكبير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم، وإن شذ عنها ردّ به إليها.» فالنّحو العربي هو الطّريق أو السُّنن أو الضّوابط (القوانين والقواعد النّاظمة للكلام العربي)، وهو بهذا لا يعني فقط الجانب التّركيبي، بل يتعدّاه إلى الجانب الصّوتي والصّرفي والمعجمي والدّلالي، وهذا يتضح جليا في كتاب سيبويه الذي جمع بين النحو(التركيب) والصرف والصوت والمعجم، والنحو العربي منظومة خاصة بالكلام العربي (علم خاص).

2- اللسانيات (1ن): اللّسانيات Linguistics علم ظهر بعد نشر محاضرات دي سوسير المعروفة سنة 1916م، وهي (علم كلي) يدرس اللّغات البشريّة دراسة علميّة معتمدة على الوصف الدّقيق انطلاقًا من الواقع بعيدًا عن الأحكام المعياريّة أو النّزعة التّعليميّة بغية استنباط القدر المشترك من القوانين بين أكبر عدد من اللغات، ومصطلح علم يعني الاعتماد على الدّراسة التّجريبية والنّظرية للظّواهر اللّغوية بغية استنباط القوانين الّتي تضبط بها وتفسّرها تفسيرًا علميًّا محضًا، كما هو الحال في الظّواهر الطّبيعيّة الأخرى، أي بإجراء البحوث الميدانيّة القائمة على المشاهدة المباشرة لأحوال التّخاطب وشيوع الكلمات والتّراكيب ونظام اللّغة البنيوي وتحليل هذه البنى تحليلًا رياضيًّا...، اعتمادًا على طريقة منهجيّة منطلقة من أسس موضوعيّة يمكن التّحقّق منها وإثباتها، وقد تجلت اللسانيات في نظريات متعددة تتفق في مسائل وتختلف في أخرى، ولقد تعدت الوصف إلى التفسير في وقت لاحق...

3- اللسانيات العربية(1ن): اللّسانيات العربية يقصد بها كل ما يكتب في اللّسانيات باللغة العربية سواء أتعلّق الأمر باللّسانيات العامّة أم بلسانيات العربيّة أم بلسانيات أي لغة طبيعية أخرى، فاللغة العربية في اللسانيات العربية هي لغة الوصف واللسانيات هي موضوع الوصف والبحث والتطبيق والنقد....، وإن شملت اللسانيات العربية اللغة العربية نفسها باعتبارها لغة طبيعية كغيرها من اللغات. فاللسانيات العربية من هذا المنطلق مرتبطة بظهور علم اللسانيات الحديث-كما يرى مصطفى غلفان- فهي حديثة حداثة اللسانيات على الأقل كمصطلح، وإن تعميم هذا المصطلح ليشمل التراث اللغوي العربي القديم فيه تجاوز، هو تعميم مصطلحي خال من أي مضمون علمي أو منهجي بما أن اللسانيات في الأصل علمي غربي يعبر عن رؤية نظرية ومنهجية خاصة محددة زمانا ومكانا.

4- الاغتراب الفكري(1ن): رغم مرور ما يزيد عن سبعين سنة منذ دخول اللسانيات إلى الثقافة العربية لكنها رغم ذلك بقيت منبوذة ومرفوضة عند القارئء العربي الذي يتوجس منها خيفة فهي علم غربي يعبر عن فكر وثقافة أجنبية غريبة دخيلة وهي تهدد في نظر هؤلاء اللغة العربية والنحو العربي... إضافة إلى علامات استفهام كبيرة تحيط باللسانيات سيتم التطرق إليها في ثنايا الإجابة عن السؤال الثاني من هذا الجزء من الامتحان، وبالتالي فقد دخلت اللسانيات بيئة مختلفة عن بيئة الأصل وهي بذلك يمكن وصفها بالاغتراب الفكري.

ثانيا: شرح مضمون النص وأسباب فشل اللسانيات في الثقافة العربية(3.5ن):

1-شرح مضمون النص باختصار: (1ن).

يرى الباحث مصطفى غلفان أن النحو العربي لا يزال يحافظ على صورته النمطية التقليدية كما وضعها النحاة الأوائل رغم أن لغة الخطاب اليوم تختلف عن لغة خطاب القدماء، وهذه الصورة التي عليها النحو العربي لم يغيّرها ظهور اللسانيات ودخولها إلى الثقافة العربية حيث بقي النحو العربي هو هو رغم الحاجة إلى التغيير بسبب تغيّر لغة الخطاب من جهة والصعوبات التي يواجهها المتعلمون في تعلم قواعد النحو من جهة ثانية، لقد بقيت اللسانيات ثقافة مرفوضة ومنبوذة في الأوساط الثقافية العربية لأنها تعبر فكر غربي أجنبي يصعب تقبلة وتطبيقه على اللغة العربية، وقد ظل واقع عربي شديد التمسك بالتراث فلم تغيّر اللسانيات من هذا الواقع شيئا(1ن).

2-أسباب فشل اللسانيات في الثقافة العربية(2.5ن):

أسباب فشل اللسانيات كثيرة بعضها يتعلق باللسانيات نفسها وبعضها يتعلق باللسانيين العرب وبعضها يتعلق بالقارئ العربي.

أما ما تعلق باللسانيات، فنلاحظ أن اللسانيات الوصفية بالذات جاءت بنظرة استعلائية إقصائية للتراث النحوي بشكل خاص كأنها نقيض التراث اللغوي العربي القديم أو ضده، فهي تنبذ المعيار ولا تعطيه اعتبارا وهذا-كما ذكرنا- ينم عن سوء قصد ونية أو سوء فهم لطبيعة اللغة التي لا تنفك عن المعياروهو متجذر فيها، كما أنها جاءت بنظرة كلية تجمع بين أكبر عدد من اللغات من خلال محاولة استنباط القواعد المشتركة بينها، وهذا أمر يؤدي إلى اختفاء النموذج والنمط اللغوي الواحد و انصهاره مع أنماط متعددة من اللغات كنتيجة حتمية، وهذا أمر يهدد اللغة العربية والنحو العربي وهما مقدسان ومرتبطان بالقرآن الكريم والدين الإسلامي...كما أن تركيز اللسانيات على الجانب الصوتي ومحدودية ما قدمته في هذا المستوى فهو هزيل مقارنة بما ذكره الخليل وسيبوية و ابن جني ما جعل الاندفاعة نحوها تضعف. وهو أمر أدى إلى أفول اللسانيات الوصفية.

أما ما تعلق باللسانيين العرب فإن إيمان هؤلاء المطلق باللسانيات الوصفية وشعاراتها الأحادية الإقصائية وضعف مستوى أغلب من كتب في اللسانيات خاصة ما سمي باللسانيات التمهيدية، حيث لم يفلح هؤلاء في التعاطي مع اللسانيات ولم يقدموها تقديما مناسبا، فساهموا هم أيضا في تنفير القارئ العربي منها فزادوها تغريبا على تغريب .

وأما ما تعلق بالقارئ العربي فهو أيضا ساهم في تكريس هذا الجفاء والنفور ولعلة لم يكن مبادرا، بل بسبب شعارات اللسانيات ومبادئها وكذلك بسبب فشل الكتابات اللسانية الأولى التي تكفل أصحابها بنقل هذه المعرفة إلى القارئ العربي، وعموما إن القارئ العربي بسبب ما ذكرناه وبسبب ارتباط اللسانيات بالغرب الظالم المستبد والكافر والعنصري، اسقطت هذه الاعتبارات على اللسانيات فهي علم غربي غريب يهدد الهوية واللغة والدين(الجانب الأيديولوجي)، وهي أمور يختلط فيها الجانب النفسي بالماضي بالأيديولوجي والحق والباطل، وللقارئ العربي بعض الحق في ذلك على الأقل....

السؤال الثاني(10.5ن)

أولا: التعريف بالمشروع والمفاهيم وشرح ثلاثة منها(4.5ن):

التعريف بالمشروع العلمي للحاج صالح(1ن):النّظريّة الخليليّة الحديثة(New Khalikine Theory) ورمزها الدّولي المختصر(NKT)' هي نظريّة لسانية عربية حديثة أسّسها عبد الرحمان الحاج صالح سنة1979 م، نسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي تستمد هذه النّظريّة مبادئها وأفكارها من فكر الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن شيوخه ومن تلاميذه خاصّة سيبويه، وسُميت بهذا الاسم تغليبًا، ولتأثيره الواضح في توجيه الدّراسة النحويّة واللّغوية العربية نحو وجهة علميّة رياضيّة غير أنّ التّفكير فيما قاله الخليل وشيوخه وتلاميذه وخاصّة سيبويه كان منذ أن كان الحاج صالح تلميذًا في الأزهر الشّريف ويذكر أنّه بعد دراسته المتأنّية والممحّصة والفاحصة لما أبدعه واخترعه الخليل وصفه بأنّه(أعظم وأكبر لغوي في التّاريخ).
، وهذه النّظريّة هي فرع من اللسانيات العربيّة الحديثة، وبما أنّها نظريّة علميّة فهي تنفرد بمجموعة خاصّة من المصطلحات والفرضيات، وهي تقترح رؤية مستقلّة لقراءة التّراث العربي وللدّراسة العلميّة المستنبطة من هذا التّراث.

-مفاهيمها الأساسية(0.5ن): بنيت هذ النظرية على مجموعة من المفاهيم مثل: مفهوم العامل، الأصل والفرع، مفهوم الاستقامة والإحالة، مفهوم الانفراد وحد اللفظة، الباب.....

-بسط القول في ثلاثة مفاهيم:

1-مفهوم الأصل والفرع(1ن): وهو مفهوم لم ينتبه إليه أغلب اللغويين المحدثين، فهو مفهوم تفريعي على الأصول يستعمله الفقهاء ولكنه عند النحاة أعمق، فالمفهوم الذي يبنى عليه النحو العربي، وكل علوم العربية المرتبطة بالحدود الإجرائية، أي المثل (الأنماط) التي تتفرع عليها الفروع، فأعرق هذه المثل وأشهرها هي: (الموازين الصرفية) . والجملة التي تتألف من عنصرين هي الأصل، فيحملون عليها جملا أخرى تكون فيها الزيادة بالنسبة للجملة البسيطة، بحيث تظهر بذلك كيفية تحول النواة بالزوائد، والمذكر أصل والمؤنث فرع، والمفرد أصل والمثنى والجمع فرع عليه، والمكبّر أصل والمصغر فرع عليه والجملة المبنية للفاعل أصل للجملة المبنية للمفعول.....

2-مفهوم اللفظة(1ن):انطلق النحاة الأوائل من اللفظة، في تحليلهم للغة، باعتبارها أصغر وحدة من الكلام مما يمكن أن ينفصل ويبتدئ، وهي أقل ما يمكن أن ينطق به مما يصلح أن يكون مبنيا على اسم أو فعل، أو مبنيا عليه اسم آخر أو فعل فالعبارات التالية: رجل، الرجل، مع الرجل، رجل قام أبوه أمس، الرجل الذي قام أبوه أمس، كل منها بمنزلة اسم واحد،أي لفظة بتعبير الرضي الاستراباذي لا كلمة. وكان سيبويه يعبر عن هذا المفهوم بعبارة (كالاسم الواحد)أو(بمنزلة الاسم الواحد)، مثل قوله في النعت :«فأما النعت الذي جرى مع المنعوت فقولك: مررت برجل ظريف قبل، فصار النعت مجرورا مثل الاسم المجرور لأنهما كالاسم الواحد». فاللفظة إذن:هي مجموعة من الكلمات تجري مجرى الكلمة الواحدة وللتفريق بين هذه الوحدات ولتحديدها يعتمد مقاييس، أولها مقياس الانفصال والابتداء، فيمكن ترتيب القطع اللغوية بالنظر إلى قابليتها للانفصال، وإمكانية البدء بها، إلى المراتب التالية:

- وحدات يبتدأ بها، ولا يتوقّف عليها، مثل:إلى، في: (إلى القسمِ).
- وحدات لا يبتدأ بها، ويوقف عليها، مثل: التاء، في: (دَخَلْتُ).
- وحدات يبتدأ بها، ويوقف عليها، مثل: الرجل، للجواب عن ، من دخل؟.

ونستطيع بعد ذلك إحصاء جميع القطع الصغرى التي تنفصل عما قبلها يمينا، وما بعدها يسارا، فيبنى بها الكلام وقد تبين أن اللفظة هي أصغر قطعة في الكلام، مما يمكن أن تبدأ وتنفصل. واللفظة في اللسانيات الخليلية عمادها الوقف والابتداء، فهي أقل ما ينطق به مما ينفصل، ويسكت عنه، ولا يلحق به شيء، أو يبتدئ، فلا يسبقه شيء، فما ينفرد وينطلق أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد فمن الألفاظ ما ينفصل ويبتدئ مثل:(الرئيس)، نحو قولنا: (جاء الرئيس)، و(الرئيس جاء)، ومنها ما لا ينفصل، ولا يبتدئ، مثل ضمير(تاء الفاعل)، ونا (المضاف إليه)، في مثل قولنا: (خرجت، وكتابنا)، ومنها ما يبتدئ، ولا ينفصل، مثل، حرف الجر في قولنا:(في التأني السلامة)

3- مفهوم الباب(1ن): يطلق الباب أوّلاً على المجموعات المرتبة من الحروف الأصليّة للكلمة الثلاثية، مثل"(ض.ر.ب) و(ر.ب.ض)، وغيرهما وكذلك على أبنية الكلمة، أي أوزانها مثل:(باب فَعَلَ)، و(باب فَعُلَ) وغيرهما، وهذان البابان يخصّان الكلمة أي المفردات. ويتجاوز سيبويه هذا المستوى، فسمّى أنواع التّراكيب أبوابًا، وذلك مثل قوله:(باب حسبك)، و(باب لقيًا وحمدًا)، وقد يقصد من الفصول الّتي قسّم بها كتابه أبوابًا، كقوله:(هذا باب ما جرى من الأمر والنّهي فيه أسماء مضافة) و(هذا باب ما يضمر فيه الفعل)، وهذا في الجزء الأول من كتابه.

لذلك فإن مفهوم الباب لا يخصّ مستوى واحدا من مستويات اللّغة بعينه، بل إنّه يشمل اللّفظ والمعنى إفرادًا وتركيبًا وما هو أعلى من هذه المراتب، ونسطيع القول بأنّ الباب«هو مجموعة من العناصر الّتي تنتمي إلى فئة، أو صنف وتجمعها بنية واحدة، وبصفة عامّة يجمعها مجرى واحد من المجاري الخاصّة بعناصر اللّغة» فسيبويه على سبيل المثال جمع مسائل الاستثناء بشكل متسلسل، فبدأ أبواب مسائل الاستثناء بقوله:(هذا باب الاستثناء، فحرف الاستثناء إلاّ، وما جاء من الأسماء فيه معنى إلاّ فغير وسوى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلاّ فلا يكون وليس وعدا وخلا، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس باسم، فحاشى(حاشا) وخلا في بعض اللّغات سأبيّن لك أحوال هذه الحروف إن شاء الله عز وجل الأوّل فالأوّل)

، والباب بمفهوم الحاج صالح"اعتبار شيء بشيء"، وبالمفهوم العلمي الحديث هو"تطبيق مجموعة على مجموعة أخرى تؤدّي إلى إظهار بنية تشترك فيها جميع عناصرها، وهذه البنية يستنبطها المحلل بهذا العمل، وهذا الإجراء بالذّات"

، ويمكن أن نمثّل للباب بهذا الشّكل البسيط المتمثّل في باب(مفعل) ومثاله مفعل: مَـ كْـ تَـ بْ

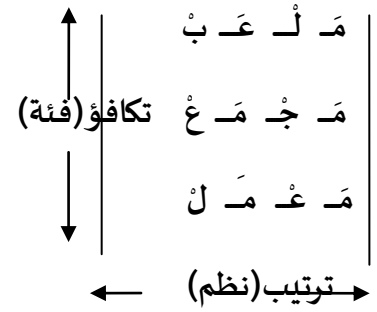

ثانيا –تصنيف هذا المشروع وأصول التو افق بين التراث واللسانيات الغربية(التو افق)(6ن):

ينتمي هذا المشروع أو هذه النظرية إلى الاتجاه التوفيقي التجسيري (0.75)ن وقد عبّر **محمّد الصّغير بناني** على هذه الفكرة في كتابه المدارس اللّسانية في التّراث العربي والدّراسات الحديثة بالقول :« **إنّ المدارس اللّسانيّة الحديثة، وإن كانت تهوى الاستقلال والتّفرّد بالمذهب، إلاّ أنّها في كثير من الأحيان ليست إلاّ ترديدًا وتكرارًا لأفكار سابقة، تعرض في ثياب ومفاهيم جديدة في الغالب، للتّظاهر بالسّبق والاستئثار بالاكتشاف**».

1-أصول التو افق مع البنيوية الوصفية(1.75ن):

إذا كان من مبادئ المدرسة البنيويّة الوصفية مثلاً وصف الواقع اللّغوي من خلال السّماع عن أصحاب اللّغة أنفسهم وكان الاتّصال بالواقع اللّغوي أصلا من أصول اللسانيات الوصفية، يمكن القول بأنّ التّراث النّحوي العربي بدأ وصفيًّا في كثير من جوانبه وأصوله، حيث اعتمد على استقراء المادّة اللّغويّة من مصادرها الأصليّة عن طريق السّماع والتّدوين المباشرين(الاستقراء)، ثمّ اُستنبطت القواعد الكليّة والجزئيّة من تلك المادّة المجموعة، حيث إنّ القاعدة خاضعة للاستقراء وليس العكس، والمتتبّع لكتاب سيبويه يلاحظ بوضوح تصريحاته بخصوص السّماع عن العرب أو أستاذه الخليل مثلاً، كقوله : "سمعنا ذلك ممّن يوثق به من العرب"، و"سمعنا العرب تنشده" ، ممّا يثبت أنّ النّحاة الأوائل سلكوا منهج الاستقراء العلمي في التّعامل مع الظاهرة اللّغويّة، انطلاقًا من تتبّع الجزئيات واستقرائها، وانتهاءً بالوصول إلى الكلّيات واستخراج الأصول والقواعد النّحويّة.

ومن مظاهر التوافق بين التراث النحوي واللسانيات التحليل الشكلي البنيوي، فمبدأ التحيل البنيوي الشكلي والتجريد هو هدف سعى النحاة العرب إلى تحقيقة وهو هدف مشروع لكنه أحيانا يسبب مشاكل في التحليل من ذلك على سبيل المثال

يعربون جملة" انكسر الكأس" فعلا وفاعلا مع أن الفاعل الحقيقي لا وجود له في اللفظ، وكذلك جملة:"خاصم فلان فلانا" يعربونها فعلا وفاعلا ومفعولا مع أن المفعول فاعل في المعنى أيضا.

2- أصول التو افق مع التوليدية التحويلية(1.75ن):

إنّ فكرة التّوليد النّحوي الّتي اشتهر بها تشومسكي موجودة عند الجاحظ والجرجاني وابن خلدون، هذا الأخير الّذي تحدث في مقدّمته عن الملكة اللغوية كيف يكتسبها الفرد عن طريق السماع والاستعمال المتكرر إلى أن تصبح ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدهم، وبناء على هذا المخزون الذهني بإمكان المتكلم توليد الجمل والعبارات.

ولقد سبق عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز تشومسكي في تحديد الفروق الدّقيقة بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة، حيث فرّق بين النّظم والتّرتيب والبناء والتّعليق، فجعل النّظم للمعاني في النّفس، وهو تمامًا البنية العميقة عند تشومسكي، أمّا البناء فهو البنية السّطحية الحاصلة بعد التّرتيب بواسطة الكلمات، كما أنّ التّعليق هو الجانب الدّلالي من هذه الكلمات الّتي في السياق....

ومن أصول التوافق بين النحو العربي واللسانيات ما جاء في نظرية الربط العاملي لتشومسكي التي ذكر الباحث عبد الرحمان بودرع أنها تشبه نظرية العامل العربية، وهذا الأمر يؤكد احتمال تعرف تشومسكي عليها، ومن أصول التوافق بينهما كذلك:فكرة الأصل والفرع، فكرة التحويل.....

3- أصول التو افق مع الوظيفية التداولية(1.75ن):

يذكر المتوكل أن التراث اللغوي العربي وظيفي في الأصل ومع ذلك يمكن أن نلاحظ هذا التشابه بين هذا التراث والنظرية الوظيفية من خلال بعض المسائل مثلا: الوظائف السّت المعروفة الّتي ذكرها جاكبسون لم تغب **عن الجاحظ** حيث تحدّث عنها بإسهاب، فلو طبّقنا تقسيم جاكبسون السّداسي للوظائف على كلام الجاحظ لوجدانه يشبهه إلى حدٍّ كبير، حيث تحدّث عن الوظيفة المرجعيّة الإخباريّة تحت عنوان الخبر والإخبار، أمّا بقيّة الوظائف فنلمسها من تعليقاته الّتي يعلّق بها على النّصوص والأخبار الّتي يسوقها على لسان الشّخصيات الّتي يعرض لها أو يروي عنها.

وينظر النّحو الوظيفي إلى اللّغة على أنّها أداة تسخّر لتحقيق التّواصل داخل المجتمعات البشريّة وينظر إلى الجملة على أنّها وسيلة تستعمل لتأدية أغراض تواصليّة وتدرس خصائصها البنيويّة على هذا الأساس، ولقد كانت هذه النّظرة الوظيفيّة شاخصة في التّراث اللّغوي عند اللغويين العرب، وخاض بعضهم في هذه المسألة **كالجاحظ و ابن جنّي والجرجاني**، ونلمس ذلك مثلا من تعريف **ابن جنّي** للغة بأنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم ، وقد ذكر **الجرجاني** أن اللّغة يستعملها النّاس ليعرف السّامع غرض المتكلّم ومقصوده وأن الخبر والكلام مقاصد وأغراض.